الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية **الآداب و اللغات**
قسم اللّغة و الأدب العربي.

أنواع التعريفات في كتاب العين

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللّغة والأدب العربي.

إعداد الطالبتين :
***سارة عمارة.**
*** علقمة دريدي.**

الأستاذ المشرف:
*** عمر بورنان.**

السنة الجامعية :2013-2014

شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" من لم يشكر النّاس لم يشكر الله "

شكرا لله جلّ جلاله الذي وهبنا العزيمة لانجاز هذا العمل، ونحمده حمدا طيّبا مباركا فيه لأنّه وفّقنا لإنهائه نسأله سبحانه وتعالى أن يزيدنا علما وتعلّما، وأن يشرح لنا صدورنا ويهدينا إلى ما يحّب ويرضى، وأن يبارك في علمنا ويغفر لنا ويعفو عنّا.

أستاذنا المشرف " بورنان عمر" الذي أعاننا على إتمام هذا العمل ولم يبخل علينا بالنصيحة القيّمة، نشكرك جزيل الشكر. ودمت فخرا لنا ، ولكل طالب علم من بعدنا .

أطال الله في عمرك ، وجعلك في المراتب العليا إن شاء الله

شكرا جزيلا.

سارة *عائشة .

إهـــــــداء

إلى ينبوع الحب والحنان، إلى مصدر الأمن والأمان، إلى من
أعطتني الرعاية في صغري والحماية في كبري، إلى أجمل وأرق
وأحن قلب في الكون
."إلى أمي الحنون" فطيمة الزهراء
إلى من أضاء دربي بحبه ونصائحه وتشجيعه، وتمنياته لي بالنجاح
إلى من ساندني في كل الأيام والأوقات وخاصة في دراستي
."إلى أبي العزيز" علي
.إلى روح جدي الطاهرة " موسى" رحمه الله
إلى بهجة البيت وفرحتها، إلى الوردتين الجوريتين : شريفة
وحفيظة
النفيس، فكانوا لي خير أنيس إلى من ضحوا من أجلي بالغالي
.إلى شقيقاي حسان وفاتح
والأخوال وأبنائهم إلى كل الأعمام والعمّات والخالات
. خاصة خالي العيد وعمّتي جميلة
إلى قبيلة وحدّة، ابتسام وآسيا، وفاء، بشرى، ماريا نورهان
إيناس ويحي رفيق
"إلى رفيقتي في ذاكرتي ومذكّرتي " عائشة
إلى رفيقاتي الثلاث وفي كل الأوقات في السرّاء والضرّاء "
"بشرى، حنان، أمينة
. إلى كل الصديقات: سهام ،أمينة، رزيقة، حنان، رتيبة
إلى كل من يعرفني ويحبني في الله
.إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي

.ســـــــــارة

إهداء

إلى جنة الدنيا، كنز العطاء والكرم، إلى نور العيون ونسيم الروح
إلى الوجه الصافي إلى أول حب نبض به قلبي، إلى الشمع الجميل الذي
سقاني ما شئت من فيض الحنان إلى من حملت الحق كلمة نطق بها
اللسان إلى التي أفنت شبابها لأجل تربيتي وتعليمي إلى أمي الغالية
"أحبك أمي " .

إلى ينبوع العطاء الذي لا ينتهي إلى القلب الذي يخفق بالمحبة والحنان،
إلى من سهر من أجل راحتي "أبي العزيز".

إلى الذي جعل حياتي زهرة حياته، إلى الذي جعل سعادتي غاية
رجاءه، إلى الذي احترق حتى يضيء دربي بالشموع ، إلى الذي كرس
حياته ماديا ومعنويا لأجلي، إلى الذي أعطاني ولم يبخل علي إلى
طريق الأمل ورمز الأخلاق والعمل إلى عنوان الرجولة "أخي علي".

إلى من تراودني عنهم دقات جرس الشوق ولا تسمعه إلاّ أذن
حناني:" فاتح، حورية الحمدي، نعيمة، مليكة " .

إلى زوجة أخي الغالية "نسيمة " أقول لها أحبك.

إلى من سكنوا قلبي وصورتهم لاتغادر عقلي "حنان، أمينة، ربيحة،
رزيقة، عائشة عبلة، سمية " .

إلى عصافير بيتنا"محمّد، رتاج، براء، ياسين".

إلى من رافقتني في هذا العمل " سارة" .

إلى من ساعدني بالنصيحة "حسين".

إلى كلّ من أثلج صدري بكلمة محياها صدى ومسكها وفاء.

عائشة.

" بسم الله الرحمن الرحيم"

مقدّمـة:

الحمد لله نحمده ونستعينه، ونشهد أنّ لا إله إلاّ هو وحده لا شريك له، وأنّ محمدا عبده و رسوله.

لقد أجمع الدارسون والعلماء منذ القديم على أنّ هناك أنواعاً كثيرةً من التعريفات التي نكتشفها في أغلب المعاجم العربيّة، فحاولنا أن نوضّـح هذه التعريفات والتي دُرست من قبل الكثيرين وذلك في معجم العين الذي تطرّق له الكثيرون كل أحد محاولين أن نجمع بينهما و نكتشف أنواع التعريفات الموجودة فيه، فكان السبب الأوّل لاختيارنا معجم العين هو قيمته بين المعاجم، وشهرة صاحبه الذي أبهر كل من استخدم معجمه وتطلّع إليه، فطرحت الإشكالية التالية التي نحاول أن نجيب عليها ألا وهي :

توصّل علماء المعجميّة إلى أنواع متعدّدة من التعريفات.

ما مدى استخدام الخليل صاحب أوّل معجم عربي هذه التعريفات بأنواعها ولماذا يتخذ نوعا دون غيره؟

وقد رسمنا خطة توسمت فيها المساعدة في الإجابة على هذه الإشكالية وهي التي جاءت في مقدّمة وتمهيد وفصلين وخاتمة، متّبعين في ذلك منهجا وصفيا، حيث أوردنا في التمهيد بيان مكانة العرب دون غيرهم في امتيازهم بالتصنيف المعجمي، وكذلك عن الصناعة المعجميّة والأسس التي تقوم عليها، أمّا الفصل الأول بعنوان معجم العين و أنواع التعريفات، الذي قسّمناه إلى مبحثين، الأول بعنوان ماهية المعجم قدمنا تعريفا للمعجم ثمّ نبذة عن الخليل نوضّح فيها حياته والأعمال التي برز فيها وبعضاً من شعره.

ثم دراسة وصفية لمعجمه و بيان منهجه، نوضّح فيها الأسس التي قام عليها معجم العين والطريقة الفريدة التي اكتشفها الخليل وسيّر عليها معجمه، ثمّ نصل إلى المبحث الثاني بعنوان أنواع التعريفات، معرّفين كل نوع منها و شارحين له بالتفصيل.

أمّا الفصل الثاني بعنوان دراسة تطبيقية لأنواع التعريفات في كتاب العين محاولين تبيان نوع كل تعريف، أمّا الخاتمة نوضّح فيها أهم النتائج التي توصّلنا إليها من خلال هذا البحث والذي نطمح من خلاله أن نكون قد وصلنا ولو بنسبة قليلة إلى ما سعيْنا من أجله، والذي سنسعى إليه مستقبلا في اكتشافنا لأنواع أخرى من التعريفات في كل معجم من المعاجم العربيّة الأخرى، معتمدين في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع منها كتاب العين بأجزائه الأربعة للخليل بن أحمد الفراهيدي، وكتاب علم اللّغة و صناعة المعاجم لعلي القاسمي، وكتاب آخر اللّغة العربية معناها ومبناها لتمّام حسّان وغيرهم من الكتب الأخرى .

ومع كل هذا لابدّ لكل باحث من صعوبات تواجهه وتعرقل سَيْرَه (قلّة خبرتنا في هذا المجال) إلاّ أنّنا حاولنا تجاوزها و ذلك بالارتقاء إلى المستوى المطلوب.

و في الأخير نسأل الله الخير و السداد في هذا العمل، وأن يوفّق كل مجتهد وطالب للعلم، وأن يكون هذا العمل ثمرة يستفيد منه كل طالب مُحِب للعلم وغيوراً عليه.

" **والحمد لله ربِّ العالمين.**"

تمهيد:

يعد العرب من الأوائل الذين امتازوا بالتصنيف المعجمي، وهذا ما أكّده أغلب العلماء وشهد به أكثر من عالم من العرب والأعاجم، حيث تعتبر المعاجم وسيلة مساعدة بالنسبة للباحثين في دراساتهم التطبيقية.

ويعدُّ أصحاب المعاجم من أولئك الذين يحرصون على إتقان عملهم وذلك من خلال صناعتهم المعاجم حيثُ " تشتمل الصناعة المعجمية على خطوات أساسية تتمثل في جمع المعلومات والحقائق ، ثم ترتيبها طبقًا لنظام معين، كتابة المواد، وفي الأخير نشر النتاج النهائي، وهذا النتاج هو المعجم أو القاموس، الذي يمكن تعريفه على أنّه كتاب يحتوي على كلمات منتقاة، تُرتّب عادة ترتيباً هجائيًا، مع شرح لمعانيها ومعلومات أخرى ذات علاقة بها، سواء أعطيت تلك الشروح والمعلومات باللُّغة ذاتها أم بلغة أخرى "[1] فالصناعة المعجمية فن دقيق ومعقد، يتطلب تحليلا ذاتيا واستنتاجات حدسية دقيقة، لكي يتوصل صاحبها إلى نتائج كاملة، خاضعة إلى نظام علمي دقيق.

ومن بين المعاجم العربية نجد معجم العين الذي يعتبر أوّل معجم عربي الذي رتّب على أساس صوتي، أي أنّه اسْتُعمل فيه نظام صوتي يعني – مخارج الحروف – حيث يعتبر حرف العين أول حرف يكون مخرجه من الحلق ، لذا سمي " معجم العين" بهذا الحرف. ويعدّ الفراهيدي صاحب هذا المعجم،" حيث عاش هذا العالم تقياً ورِعاً زاهداً متقشفاً، لم تشغله هموم الدنيا ولم يدفعه الطمع إلى طلب يد العون من ذوي السلطان، حفاظاً على كرامته وشرفه، وصوناً لعلمه، حيث بهر ذكاؤه وعلمه الرواة والمؤرخين، حتى قيل إنّه أذكى العرب ومفتاح العلوم ومصرفها، حيث أسعفه ذكاؤه هذا، على أن يُكَوّن لنفسه ثقافة واسعة ومكانة عالية بين الناس، فكان رياضيًا ومنطقيًا وموسيقيًا، وقد دعم كل هذا بثقافة لغوية ونحوية واسعة وعميقة، فساعدته هذه الثقافات

---

[1] علي القاسمي، علم اللّغة وصناعة المعجم، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، ط2،1411هـ–1991 م ص 03.

إلى استخراج علم العروض ، فهو يعتبر أول من استخرج هذا العلم ، و حصر أشعار العرب ، ووضع أول معجم في تاريخ المعاجم العربية"[1]

فقد أحس الخليل في وضع أول معجم في اللّغة العربية، بحاجة إلى اختيار نظام معين، يصلح لكي يكون مدخلا، يُرتَّب على أساسه هذا المعجم، و يكوِّن عليه مدار كلام العرب وألفاظهم ولا يخرج منها عنه شيء.

ويبدو أنّ معرفة الخليل بالموسيقى ، هدته إلى ابتداع علم العروض ، قد وجّهته إلى أهمية الجانب الصوتي في اللُّغة ، وكان أمامه حينئذ ترتيبان ، الأبجدي والألفبائي، والظاهر أنّ الخليل لم يشأ أن يُسلّم بهذين الترتيبين (الأبجدي و الألفبائي) بعد حجّة و استقصاء النظر ، فرأى أنّ الترتيب الصوتي للحروف من أقصاها في الحلق إلى الشفتين ، هذا الترتيب العلمي والطبيعي في آن واحد، من حيث خضوعه لنظام محدّد قائم على إدراك واضح لعملية الزفير التي يسير وفقها النطق ، ومن ثم دبر ونظر إلى الحروف كلها و ذاقها [*] ، فوجد مخرج الكلام كلّه من الحلق فصيّر بالابتداع،أدخل حرف منها في الحلق."[2]

فيتّضح لنا أنّ دراية الخليل بعلم العروض و الموسيقى هو الشيء الذي ساعده في اختيار المنهج الملائم الصحيح في بناء كتابه ، و ذلك من خلال تميّزه للمناهج التي قامت عليها المعاجم الأخرى، فتوصّل إلى أنّ الترتيب الصوتي لذلك يُعدُ أنسب طريقة في ترتيب معجمه ، فقام كتابه على أسس ثلاث هي:

" * الأساس الصوتي بمعنى اعتبار مخارج الحروف أساساً في ترتيب مواد اللّغة.

---

[1] حلمي خليل، دراسات في اللغة و المعاجم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1998م، ص 25.

[*] ذوق الحرف و معناه أنّ الخليل كان يفتح فاه بالألف ثم يظهر الحرف نحو:أبْ،أتْ،أخْ، أعْ،... و قد اختار السكون على الحركة في ذوقه باعتباره أن الحركة تغير من موضع الحرف و تحرّكه عند خروجه.

[2] نفسه ، ص 34.

* التصريفات أو التقليبات، وذلك بالحديث عن جميع تصريفات المادة ووجوهها في موضع واحد.

* اعتبار الأبنية، وذلك بملاحظة عدد الحروف على المادة الأصلية، و قد رأى الخليل أنّها أربعة: الثنائية، الثلاثية، الرباعية، الخماسية."[1]

[1] ينظر عبد الحميد محمد السميع، المعاجم العربية دراسة تحليلية ، دار الفكر العربي، الكتاب الأوّل 1393هـ – 1974 م،ص21.

الفصل الأوّل: كتاب العين وأنواع التعريف

المبحث الأوّل: ماهية المعجم.

1- تعريف المعجم.

2- نبذة عن الخليل.

3- المختار من شعره.

4- دراسة وصفية لكتاب العين وبيان منهجه.

المبحث الثاني: أنواع التعريفات.

1- التعريفات الأساسية.

أ-التعريف بالشرح.

ب- التعريف بالمرادف.

ج- الشرح بالمغايرة أو بضد المدخل.

د- الشرح الموهم (المعروف).

2- التعريفات غير الأساسية.

أ-الشرح بالأمثلة.

الفصل الأول: معجم العين و أنواع التعريفات.

المبحث الأوّل: ماهية المعجم

1 – تعريف المعجم:

يقول ابن جنّي:" إعلم أنّ عجم وقعت في كلام العرب للإبهام والغموض والإخفاء ، وضدّ البيان والإفصاح ، فالعُجمة الحُبسة في اللّسان ، ومن ذلك رجل أعجم وامرأة عجماء، إذ كانا لا يفصحان ولا يبَيّنان كلامهما ، والأعجم الآخرس والعَجَم والعجمي غير العرب ، لعدم إبانتهم أصلا ، واستعجم العربي القراءة ، لم يقدر عليها لغلبة النعاس عليه، والعجماء البهيمة لأنّها لا توضّح ما في نفسها فاستعجم الرجل سكت، واستعجمت الدار عن جواب سائلها سكتت."[1] يتّضح لنا من خلال كلام ابن جنّي أن عجم تعني شيءٌ مبهمُ وغامض أي غير مفهوم لذلك يُقال رجل أعجمي ،أي ليس بعربي، لأنّ كلامه غير فصيح وليس مفهوماً عند العرب.

" مادة عجم في اللّغة العربية تفيد معنى الإبهام والغموض ، ورد في لسان العرب الأعجم الذي لا يفصح ولا يبيّن كلامه ، وفيه : ورجل أعجمي وأعجم إذا كان في لسانه عجمة وفيه سميّت البهيمة عجماء لأنّها لا تتكلّم."[2] إذ نرى أنّ في لسان العرب الأعجم يدلّ على الشخص الذي لا يبيّن ولا يفصح كلامه، أي أنّه لا يستطيع أن ينطق باللغة العربية الفصحى.

" والمعجم هو كتاب يضمّ بين دفتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة ، وكيْفيّة نطقها، وكتابتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب، والتي غالبًا ما تكوّن الترتيب الهجائي."[3] فهنا يتّضح لنا أنّ المُعجم هو كتاب فيه مُفردات خاصّة بلغة ما ، سواء أكانت هذه اللّغة عربيّة أم أجنبيّة ، فيقوم

---

(1)– ابن جني ،سر صناعة الإعراب ، ترجمة د، حسن هنداوي– دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1985،ص 40.

(2)– د، زين كمال الخويسكي، المعاجم العربية قديما و حديثا ، دار المعرفة الجامعية ،2007م، ص31 .

(3)– اميل يعقوب، المعجم اللغوي العربي ، دار الملايين، بيروت، ط2 ،1985،ص11 .

بشرح تلك المفردات بطريقة سهلة تساعد المستعمل أو المستخدم في دراساته أو أبحاثه، بحيث تكون هذه المفردات مرتّبة وفق الترتيب الذي اختاره صاحب المُعجم.

2 – نبذة عن حياة الخليل:

يعد الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب أوّل مدرسة عرفتها العربية في تاريخ المعجم العربي ، فكان هو إمام هذه المدرسة و إمام المعجميين العرب عامة، فهو يعتبر أول من شقّ طريق التأليف المعجمي، و دلّ المعجميين عليه و فتح لهم بابه .

" رغم شهرة الخليل بالبصرى، فإنّه قد ولد في مدينة أخرى هي مدينة عمان على شاطئ الخليج الفارسي عام 100 هـ ، و لكن نشأته بالبصرة غلاما و تلقيه العلم بها تلميذاً ،ورئاسة مدرستها شيخاً، جعلته يَشتهر بهذا اللقب، حيث لم يكن الخليل على حظ كبير من الغنى والسعة، فقد رضي وقنع بعيشته الزهيدة المتواضعة، وذلك لاشتغاله بالعلم والتفكير، ولرضاه النفسي بحالته كما هي، فظهرت شخصيته القوية من خلال رفضه لأن يكون مؤدبا ومعلماً لولد السلطان سليمان.

وبرز الخليل كذلك في عدة علوم منها العلوم الإنسانية و الشرعية والرياضية وذلك ظاهر من خلال الطريقة التي وضع بها علم العروض، الذي اتّفق الجميع على أنّه هو الذي ابتدعه دون سابق مثال، لتدلّنا على أنّ الخليل كان ذا عقلية مبتكرة"[1]

فنرى أن للخليل دوراً بارزاً في علوم شتّى و كثيرة ، فدرايته بالإيقاع ، والنغم كان سبباً في استخراجه علم العروض (أوزان الشعر و أحكامه)، وذلك واضح من خلال استعراضه أشعار العرب، ليستخرج منها الأبحر التي نُظمت عليها تلك الأشعار ووضع لها الأسماء ، فكان منها البسيط، المديد، الطويل.....الخ.

---

[1] ينظر ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1، ج1، 2003م ص8.

3 – المختار من شعره:

لم يبرز الخليل فقط في علوم نحو اللّغة و علوم أخرى فحسب، بل كانت له تجربة في كتابة و قول الشعر، فنرى هنا أن شخصية الخليل كانت متعددة الجوانب فلم تهتم فقط بالعلوم الرياضية و العلوم الشرعية ، بل اتجه اهتمامه صوب الشعر و ذلك لدليل على أنه كان عبقريا و فطنا و ذا شخصية مبدعة ، فهذه ميزة ميّزته عن بقية أمثاله في ذلك الوقت ، ومن أشعاره نجد الشعر الذي أرسله إلى الأمير سليمان ولياً للأهواز ، حيث قال الخليل:

" أَبْلِغْ سُلَيمَانَ أَنِّي عَنْهُ فِي سِعَةٍ وَ فِي غِنَى غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ ذَا مَالٍ.

وكذلك:

وَالفَقْرُ فِي النَّفْسِ لاَ فِي المَالِ نَعْرِفُهُ وَمِثْلُ ذَاكَ الغِنَى فِي النَّفْسِ لاَ فِي المَالِ.[1]

فنرى من خلال شعره ، أنّه لم يستغل درايته لعلوم كثيرة في أن يكسب من ورائها مالاً، وذلك كي يحافظ على هذه العلوم ولكي يحافظ على كرامته وشرفه، فهو لم يستسلم للفقر بل واجهه بعلمه وابتكاراته.

ورغم كل الشائعات التي قيلت عن الخليل، أنّه لم يكن شاعرا ، وليس من أسس معجم العين، بل هو صاحب الفكرة فقط ، فقد كانت هذه الشائعات طريقة لتشويه صورته، ومع ذلك واصل مسيرته العلمية بكل جدّ، ولو كانت تلك الشائعات صحيحة لما تبعه المعجميين في منهجه، ومنهم الأزهري في كتابه **تهذيب اللغة** ،والقالي في كتابه **البارع**، وابن دريد في **الجمهرة** ، فلم يكونوا مقلدين له، بل توجد بينهم أوجه اتّفاق وأوجه اختلاف، وذلك راجع إلى التطور الذي بين المبتكر الأول ، ومن يجيء بعده.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، ج1، ص9 .

4- دراسة وصفية لمعجم العين و بيان منهجه:

يعتبر معجم العين من المعاجم الأولى الذي رتّبت مواده على أساس صوتي وذلك من خلال أن " اللغة نظام من الرموز الصوتية المنطوقة " وقد تعامل بها الإنسان آلاف السنين قبل أن يكتبها ، وذلك ما دفع بالفراهيدي إلى ابتكار هذه الطريقة الفريدة من نوعها ، ليبيّن أنّه يمكن أن نرتب الحروف الألفبائية بطريقة صوتية .

استعمل في هذه الطريقة سلّماً صاعداً عليه من الأسفل إلى الأعلى مبتدأ بأقصى الحلق، متدرجّا في الصعود حتى يصل الشفة.

ومعجم العين بيّن لنا هذه الطريقة، حيث قسّم فيه الخليل الكلمات حسب الحروف فبدأ بالكلمات الثلاثية الصحيحة ثمّ المعتلة، ثم باب اللفيف، ثم باب الرباعي ثم باب الخماسي.

" فقام منهجه على أساس صوتي ثم نظام التقليبات فنظام الأبني، والأمر الذي لاحظه أصحاب المعاجم من بعده ، وهو الرجوع بالكلمة إلى حروفها الأصلية وهو يشتمل على أمرين: (1) تجريد الكلمة من الزوائد "فاستغفر" مثلاً تكون في مادة (غفر) بحذف الألف والسين والتاء ، (2) إرجاع حروف العلة إلى أصلها فكلمة " قال" مثلا تكون في مادة (قول) لأن الأصل الألف واو"[1] فالخليل بن أحمد الفراهيدي نظّم معجمه على أساس الصوت ، ثم نظام التقليبات، أي يقوم بتقليب الكلمة حسب عدد حروفها ، فالكلمة الثلاثية مثلاً تُقلب إلى ست كلمات مثل كتب ، كبت ، تكب ، تبك بكتَ ،بتكَ و هكذا .

حيث كان الخليل كذلك يجرّد الكلمة من الحروف غير الأصليّة فيها، حيث يُرجعها إلى أصلها ، و كذلك يُرجع حروف العلّة إلى أصلها السابق.

---

[1] أمين محمد فاخر ، دراسات في المعاجم العربية ، ص 16.

المبحث الثاني : أنواع التعريفات

1 – التعريفات الأساسية:

أردنا أن نبيّن من خلال هذه التعريفات، نوعاً من التعريف الموجود لكل كلمة في كتاب العين، وذلك بتبيان التعريف الموجود لكل كلمة بالشرح أو بالمرادف...الخ.

فنرى أن لكل كلمة شرح خاص بها، ويختلف معنى الكلمة عندما يختلف السياق الذي توجد فيه ، ومن التعريفات التي نعتبرها أساسية نذكر منها :

أ– التعريف بالشرح:

يعتبر هذا النوع من التعريف نوعاً يستعمل الشرح كوسيلة لتوضيح معاني الكلمات وبيان دلالاتها المتنوّعة " ويكون شرح الكلمة بذكر معانيها المختلفة المتعددة التي يصلح كل واحد منها لسياق معين ، ولكن هذا الشرح أيضا يتطلب أمورا لا بد للمعجم من الوفاء بها ، حتى تتحقق فائدته بالنسبة لطلب معاني الكلمات.

أولا: لا بد أن يعتني المعجم بعرض الأشكال المتعددة إن وجدت للكلمة التي يشرحها ، وهذه الأشكال المختلفة قد توجد جنباً إلى جنب في الاستعمال ، في عصر واحد،كأن يُسجل المعجم وجود صورتين مثلا لكلمة " ميزة" تبدأ أحداهما للهيئة بالكسر والمّد و تبدأ الثانية للمرة بالفتح والسكون ، فيذكرهما باعتبارهما جاريتيْن على الألسنة بدرجة واحدة أو متقاربة ."[1]

ويتضح لنا هنا، أن يخصص صاحب المعجم لكل كلمة الشرح المناسب لها فهناك عدة كلمات تتشابه من خلال الحروف ، ولكن تختلف في المعنى، فيستخدمها الناس على أنّها الكلمة نفسها، فيجب على صاحب المعجم أن يراعي هذا اللُّبس، من خلال توضيح ذلك في معجمه.

---

[1] تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2003م، ص 328 .

" **ثانيا:** تخصيص مدخل لكل اشتقاق من اشتقاقات المادة، أو على الأصح لكل مشتق من مشتقات المادة ، لأن الاشتراك في حروف المادة يعتبر صلة رحم بين الكلمات من حيث الشكل ، ولا يعتبر بالضرورة صلة رحم من حيث المعنى، وقد ضربنا مثلا لها بالحل والحل والحلول تشترك ثلاثتها في الأصول وتختلف في المعاني ولقد درجت المعاجم العربية على جعل حروف المادة هي المدخل، ثم تعدد الكلمات الداخلة تحدثها على غير ترتيب وبلا قاعدة محدّدة لهذا التعدد."[1]

توجد كلمات متعددة تتشابه من حيث الشكل، ولا تتشابه من حيث المعنى، فلابدّ أن يخصص لكل مشتق من مشتقات المادة، وذلك لكي يسهل على كل مستخدم عملية تحديد الشرح المناسب لكل مشتق من مشتقات الكلمة.

"**ثالثا:** شرح المعاني المختلفة المتعددة للكلمة الواحدة ،وينبغي للشرح أن يكون واضحا وأن يتجنب قدر الطاقة بالشرح بالمرادف فقط، لأن الترادف التام مشكوك في أمره، لما أصبح معروفا في دراسة أصول التعارف على وضع الرموز للمعاني من ضرورة استقلال المعنى الواحد، لا يوجد بينهما في الواقع إلا منطقة مشتركة من المعنى ثم يستقل كل منهما بإقليمه الخاص خارج منطقة التداخل، فاختلاف المعنى بهذه الصورة مطعن خطير في فكرة الترادف."[2]

نلاحظ في بعض المرات لا يكفي شرح الكلمة بكلمة أخرى مرادفة لها ، فيجب أن نقدم شروحات مختلفة لكي نساعد القارئ أو الباحث على معرفة المعنى الحقيقي والقريب للكلمة.

"**رابعا:** الاستشهاد على كل معنى من المعاني التي يوردها المعجم للكلمة، لأن شرح المعنى بدون استشهاد ، لا يعطي فكرة واضحة عن طريقة استعمال الكلمة، أي أن القيمة الحقيقية لهذا الاستشهاد تكمن في الكشف عن الطرق المختلفة التي يمكن

---

[1]– تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، ص329 .

[2]– نفسه، ص329.

بها أن تستعمل الكلمة في نطاق التركيب، بعد أن عرف معناها المفرد، لأن مجرد الكشف عن هذا المعنى مهما تعددت المعاني المشروحة، لا يمكن أن يرشد المعجم إلى طريقة الاستعمال في التراكيب المختلفة باختلاف الرتبة والتضام وغيرهما في القرائن وينبغي للاستشهاد أن يختار اختيارا حسنا بحيث يمثل معنى المقصود تمثيلا أمينا، سواء أكان هذا المعنى فنيًا،أم أدبيًا جماليًا أم عرفيًا عامًا ، فإذا ذكر المعجم للكلمة معنى سوقيا كان الأفضل أن يكون استشهاد من كلام السوقة، أما إذا كان المعنى المختار أدبيًا جماليًا فان الشاهد ينبغي أن يأخذ من النصوص الأدبية الجميلة."[1]

وذلك من خلال استشهاد حسنًا يليق بمكانة الكلمة، فإن كان معنى الكلمة أدبيًا نستشهد من خلال النصوص الأدبية أو الشعرية، فهكذا تبقى الكلمة في مجالها الخاص.

"**خامسا:** أن يتوخى المعجم تحديد ضمائم الكلمة طبقا للوجه الأول من وجهي فهمنا للتضام، وهو الذي أطلق عليه" التوارد" والوجه الآخر هو" التلازم" وقد أشرنا إليه في دراسة النظام النحوي، وينبغي هنا أن يشير المعجم إلى تغيير المعنى مع كل ضميمة تتوارد مع الكلمة أو تتلازم معها، فيقول في الحالة الأولى مثلا: صاحب الدار أي مالكها ، صاحب رسول الله أي رفيقه، صاحب الفضيلة أي المثقّف في الشريعة الإسلامية ، ذلك هو المراد بالتوارد، وهو أحد وجهي التضام، أمّا الوجه الآخر وهو التلازم، رغب فيه طلبه، وعنه كرهه، وإليه استعانة وهكذا، ومن قبيل التضام ما يساق من أمثلة التغييرات، ويلقى الحبل على الغارب، ويضع الأمور في نصابها، وغير ذلك من العبارات، ننسى فيها ما كان لها من المعنى البياني حتى أصبحت كالأمثال، لا تحتمل التغيير ومن هنا جاء وصفها بالمسكوكة ، وإنّما ينبغي ذكر الضمائم هنا لأن الاكتفاء بذكر الكلمة دون ضمائمها، لا يصل بالمعجم لغايته المنشودة."[2]

---

[1]– تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص330.

[2]– تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها ، ص331 .

ومعنى ذلك أن يشير صاحب المعجم إلى أنّ الكلمات عندما تكون منفردة يكون لها معنى خاص، ثم تتغير تغيّرا كاملا عندما تتوارد معها ضميمة ، فهنا نشير إلى كلمة صاحب لديها معنى معين، والدار لديها معنى معين، ولكن إن ضممنا الأولى إلى الثانية أصبح لدينا معنى معين لكلمتين متلازمتين.

ب-التعريف بالمرادف:

وهو نوعٌ ثانٍ من أنواع التعريفات، إذ يكون الشرح في هذا التعريف شرحاً بكلمة واحدة مفردة تكون مساوية للكلمة المراد شرحها " على الرغم من صعوبة القول بتساوي دلالة لفظية أو أكثر تساويا تاما، وما يتطلب ذلك القول من اشتراطات معقدة كثيرة فإنّنا أمام واقع لغوي لا سبيل لإنكاره، وموجود هذا التساوي بين عدد من الألفاظ المختلفة، وهو ما أظهرته واحدة من طرق شرح المعنى الأصولي، في معاجم مصطلحات أصول الفقه والتعريف بالمرادف – بعد- هو وضع كلمة أخرى مساوية لكلمة المدخل بغرض بيان معناها وتوضيحه، وهذه الطريقة وإن جاءت أقل من سابقتها، ولا سيما في المعاجم الأصولية التراثية، إلا أنها موجودة متفشية فيها "[1]

ومعنى هذا التعريف، هو ذكر كلمة مساوية للكلمة الأولى بغرض تبيان المعنى وتوضيحه وعلى الرغم من ذلك، فإننا نرى أحيانًا المرادف لا يكفي في توصيل المعنى الأفضل والأسهل إلى الناس.

" ويمكن أن نعد كل توضيح للرموز والاختصارات عند الأستاذة " مريم الظفيري" في كتابها " **مصطلحات المذاهب**" من هذا النوع من أنواع الشروح المعنى الأصولي وهذا الذي نقول مرجعه إلى تحكيم معنى الترادف الذي يفضي باتفاق ألفاظ مختلفة في معناها ، وهو الحادث هنا و يظهر من هذه الأمثلة السابقة ،أن طريقة الشرح بالمرادف ،أقلّ ورودا من طريقة الشرح بالتعريف، في إيضاح المعنى الأصولي، ولاسيما أن

---

[1]- خالد فهمي ، كتاب المعاجم الأصولية في العربية ، دراسة لغوية في النشأة و الصناعة المعجمية ، كلية الآداب ، جامعة المنوفية، ط1، 2005م، ص221 .

طلاب المعنى هذا أو مستخدمي المعجم الأصولي لا يكفيهم مجرد ذكر المرادف ، ولا يقنعون به ولذلك رأينا جمهرة ما جاء ممثلا لطريقة الشرح بالمرادف، تبعه في العادة شرح بالتعريف ،ومن هذه الطريقة وإن صحّت في الخاصة أو الاصطلاحية محفوف بالمخاطر، وقد يؤدي إلى التضحية بدقة مطلوبة ، ولا سيما أن غالب المصطلحات الأصولية تختلف مفاهيمها لمجرد تغيير كلمة في الشرح."[1]

ومن الجدير بالذكر أن نقرر أنه نظرا لهذا الذي قدمناه من أمر إرادة انضباط التعريفات، فإن هذه الطريقة قلت في معاجمنا الأصولية قلة واضحة، ولا سيما في القسم المعاصر منها.

ونتوصل كذلك من خلال كلام الأستاذ، أنّ هناك ألفاظاً مختلفة وكثيرة تتفق في معنى واحد، وأعطت لنا مثال الشيخين الذي سبق وأشرنا إليه، فنرى أن طريقة الشرح بالمرادف أقل استعمالا على الطريقة الأولى وأنّ هناك من يزيد على الشرح بالمرادف شرح بسيط معه.

ج- الشرح بالمغايرة أو بضد المدخل:

إنّ هذا النوع لا يوجد بكثرة في المعاجم العربي، إذ يشرح الكلمة بكلمة أخرى معاكسة لها " ويقصد بهذه الطريقة أن يعمد صاحب المعجم أو صانعه إلى طريقة يشرح فيها كلمة المدخل عن طريق ذكر كلمة أخرى مغايرة لها في المعنى، أو أن يضع أمام كلمة المدخل المراد شرحها عكسها ، فتتضح دلالة كلمة المدخل بذكر ضدها أو نقيضها، وعادة ما يستخدم في مثل هذا المقام أو مثل هذه الطريقة ألفاظاً من مثل ضد أو خلاف أو نقيض أو عكس ، ونحو من ذلك في مقدمة القول الشارح وعلى اعتبار أن هذه الكلمات هي عماد هذه الطريقة الشارحة، لأنها المفتاح إلى بيان المعنى بالسلب أو بالضد أو المخالف.

---

[1]- خالد فهمي، كتاب المعاجم الأصولية في العربية، ص223.

وهذه الطريقة تتطلب أوّلا إدراك مفهوم هذا الضد، توصلا إلى تحصيل معنى المدخل المراد شرحه وإدراكه وتصوره، وهي بهذا الشكل لا تشرح المعنى على جهة الدقة المطلوبة ولذلك نراها تستقل بشرح المعنى أو بيان دلالات مصطلحات أصول الفقه، وإنّما عادة ما يردفها أصحاب هذه المعاجم الأصولية بشرحها بعد النص أو على مغايرها من الألفاظ أو الكلمات أو المصطلحات."[1]

ومعنى هذا أن يضع معنى مغاير أو معنى عكسي لكلمة المدخل، فتتضح دلالة الكلمة الأولى بالثانية، وتتطلب هذه الطريقة من صاحبها أن يفهم كلمة المدخل حتى يستطيع أن يضع الكلمة النقيض أو العكس لها.

" وقد اختفت هذه الطريقة من المعاجم الأصولية المعاصرة، نظرا في إرادة الإمعان في توضيح دلالات المصطلحات وبيانها ، من قبل صانعيها المحدثين، وما جاء فيها من أمثلة هذه الطريقة الشارحة إنّما كان في سياق المعاني اللغوية الحقيقية التي تؤدي كمقدمات تسبق الحديث عن المعاني الأصولية، كقول المجمع في معجم مصطلحات أصول الفقه، الخاص لغة ضد العام، ويقول أيضا المطلق غير المقيّد ومن ذلك كذلك المنفعة ضد المضرّة، وقد قلل من مخاطر هذه الطريقة على تصور المعنى أو إدراكه ندرة مجيئها من جانب، وإردافها في غالب الأحيان شروحاً موسعة لمعنى المصطلحات من جانب آخ، كما يمكن النظر إلى هذه الطريقة من باب أنّها تسهم في ترابط المداخل المتشابكة دلاليًا، لأنها تمثل شكلا من أشكال الإحالات حيث يتم عن طريق الشرح بالمغاير أو الضد اجتماع مصطلحين في حيز واحد يمثلان بهذا الاجتماع نوعا من أنواع الترابط يعين في دراسته المجال الدلالي الذي يجمعهما."[2]

---

[1] خالد فهمي ، كتاب المعاجم الأصولية في العربية ، ص224.

[1]– خالد فهمي ، كتاب المعاجم الأصولية في العربية ، ص 226 .

ونتوصل من خلال هذا التعريف لهذا النوع من الشرح أنّه يساهم في تبيان المداخيل المتشابكة دلاليا، ومعنى أنه بجمع من مصطلحين متناقضين في حيّز واحد يكون بينهما نوعٌ من الترابط والاتفاق، فهو يعتبر نوعًا مغايرًا تماما من أنواع التعريفات بحيث يساعد الباحثين من زيادة ثقافتهم المعرفية، و قدرة استيعابهم لاستخدام المعاجم العربية.

د- الشرح الموهم (المعروف):

إنّ هذا النوع من الشرح معروف وشائع عند عامة الناس، إذ أنّ المُعجم يكتفي بقول أنّ الكلمة "معروفة" لا تحتاج للتفصيل والتوضيح، وهذا ما يجعل الباحث مرتبكاً ممّا يدفعه إلى البحث عن معناها الأصلي " و هي طريقة يكتفي عندها أصحاب المعاجم الفقهية وهم يشرحون لفظا من الألفاظ أنه معروف أو مشهور.

ومن أمثلة ذلك ما يقوله الأزهري، وأما الحبوب فمنها الحنطة والشعير وهي معروفة والسمراء هي ضرب من الحنطة.

وفضلا عما في هذا الشرح من إحالة في مبهم وما فيه من دور فنحن لا نعرف الحنطة ، حتى نعرف السمراء ، وتجده يشرح الحبوب – إنجاز هذا التعبير- فيقول أنها معروفة"[1]

ونعني بهذا التعريف أنه يمثل نوعاً من الشرح يكون في رأي أصحاب المعاجم أنه معروف وواضح عند عامة الناس فلا يقومون بشرحها كفاية، ولا بتبيان مفهومها فيكتفون بقولهم إنها كلمة شائعة و معروفة.

" ومثل هذه الطريقة لا تعد شرحا في حقيقة الأمر، و هي تثير مشكلة تتعلق بالمعنى المعجمي عموما، وهي ما يسميها المحدثون و يطلقون عليها ما تشير إليه الكلمة في العالم الخارجي أو معادله الموضوعي، وأصحاب المعاجم الفقهية بهذه

---

[1] – خالد فهمي، تراث المعاجم الفقهية في العربية:دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم و المعجمية إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،2003م، ص 235 .

الطريقة التي تستبعد اللغة في شرح الألفاظ، تضطر الذهن إلى استحضار صورة الشيء المعرّف خارجياً، وقد يكون الأمر سهلا ميسورا، على الرغم من غموضه الواضح . في الأشياء المادية الحسية مثل الحنطة أو الشعير من الحبوب أو البقول ولكن الأمر يزداد صعوبة وعسرا مع الغموض الواضح الذي أشرنا إليه في الكلمات الوجدانية مثل الفراق، الصبر، الكراهية، الشجاعة... فإذا تجاوزنا الغموض الواضح في شرح المعنى المعجمي لمثل هذه الكلمات ، وبخاصة فيما أشار إليه أصحاب المعاجم الفقهية بكلمة معروف ، فإن مشكلة أخرى تطل برأسها هنا وهي مسالة درجة التطابق بين المعنى اللغوي المعجمي المسكوت عنه في هذه الطريقة التي لم تقل شيئا ، والتي لا يمكن يخملها هنا على الأقل فيما يخص المعاني الوجدانية ، ولا سيما في المعاجم الاصطلاحية، وقد أدرك بعض القدامى شيئاً من هذا، بحيث كان بعض أصحاب المعاجم الفقهية يدرك عيب هذه الطريقة وخطرها، فيثني بعد أن يستخدمها فيشرح اللفظ ومن أمثلته ما قاله ابن بطّال الرّكي من أن " الايزار" معروف، وهو ما يأتزر به الرجل حتى يواري عورته ، وعلى الرغم مما في الشرح من دور أي شرح اللفظ بنفسه بأنه ولا شك أفضل من الوقوف على كلمة المعروف هذه ، ومثل ذلك عند الجني في قوله" المتبنِيّ" على وزن الفعيل بكسر النون و تشديد الياء معروف ، وهو الذي منه ولد، وهذا الإحساس – المبهم– بما في هذه الطريقة الغامضة في شرح الألفاظ أو المفردات تلك التي لا تقول شيئا في حقيقة الأمر، هو الذي دعا بعض أصحاب المعاجم الفقهية إلى أن يستدركوا فيضيفوا شيئا من المعلومات بعد كلمة " معروف" هذه."[1]

فتعد طريقة الشرح الموهم هذه أو المعروف كما يقولون، طريقة صعبة وغامضة ، تؤدي بالباحثين في بعض المرات ،إلى معرفة معنى الكلمة ببساطة وسهولة ، وفي الأغلب يكون معرفتهم لمعناها صعبا عسيرا ، مما أدى بأصحاب المعاجم إلى أن يضيفوا شرحا بعد الكلمة التي يقولون عنها أنّها "معروفة" ، ففي نظرنا هذه الطريقة هي

---

[1]– خالد فهمي ، تراث المعاجم الفقهية في العربية ،ص 236 .

الصعبة من بين الطرق التي رأيناها سابقا ، حيث تجعل الباحث يحتار في إيجاد دلالة الكلمة الحقيقية ، مما تزيد في صعوبة بحثه.

" وقد كان استخدام هذه الطريقة – غالبا– ما يتعلق بالألفاظ الموسوعية التي تتعلق بعلم أو مكان أو نوع نبات أو شجر أو حيوان أو حدث تاريخي ، أو نوع لباس أو طعام أو نحو ذلك ، وقلّما استخدمت هذه الطريقة في معرض شرح لفظ أو مصطلح فهي تقترب من هذه الطريقة في الشرح– ذلك أن عدّدناها أصلا شرحا ، طريقة أخرى شبيهة في غموضها (طريقة الشرح الموهم أو المعروف)، بل أكثر منها غموضاً ومثلا اللبس والخلط و إثارة الاحتمالات ، وهي ما يمكن أن نسميها طريقة الشرح السكوتي ونعني بها أن يعمد صاحب المعجم الفقهي إلى لفظ ما فيشرحها في إطارها اللغوي مسببا في معناها العلم في متن اللغة ، حتى إذ فرغ من بيانه و شرحه، فالاستشهاد عليه سكت عن المعنى الشرعي الاصطلاحي الفقهي ، فلم يقل شيئا ، ومثل هذه الطريقة لا تعد شرحا في حقيقة الأمر، ذلك أن هذا السكوت عن الشرح اللفظ في إطار مجاله المعرفي الاصطلاحي، الذي هو في مجال علم الفقه الذي يؤدي إلى اضطراب وسوء فهم تبعا لاختلاف مستخدمي المعجم، هذا في مستوى كل منهم، ومدى فهمه لهذا السكوت ومدى ما يتوفر لأحدهم من قرائن توجه فهمه دون غيره ، كما أن هذا السكوت يحتمل أن يجعل معنى المصطلح المسكوت عن شرحه، متّفقا مع الشرح اللغوي للفظ ، قبل أن يصير مصطلحا كما يحتمل أن يكون مخصصا أو معمما ونحو ذلك ، وكل هذه الاحتمالات الظنّية في هذا الوقت بطبيعة الحال أمر يؤدي إلى اللبس والخلط ويصبح المعجم الاصطلاحي في ذلك الوقت عديم القيمة والفائدة ، ذلك أن المنشود منه هو ضبط آلة من آلات العلم عن طريق شرح مصطلحاته التي هي من أهم آلات أي علم وأي صناعة معرفية."[1] يتّضح لنا من خلال هذا القول أنّ هذه الطريقة قلّما تُستعمل في شرح الألفاظ الموسوعيّة و كذلك في شرح الألفاظ

[1]– خالد فهمي ، تراث المعاجم الفقهية في العربية، ص238 .

والمصطلحات الفقهيّة إذ أنّ هذه الطريقة فيها نوع من الغموض واللّبس إذ تؤدي إلى احتمالات عديدة تثير نوعاً من سوء الفهم والاضطراب لدى مستخدمي المُعجم.

2- التعريفات غير الأساسية:

أ-الشرح بالأمثلة:

يعتبر الشرح بالأمثلة كذلك نوعاً من أنواع التعريفات، فهو يساعد في زيادة دلالة الكلمة وذلك من خلال الأمثلة المقنعة والواضحة، التي تساعد في دعم المعلومات وإكسابها قوة زائدة في الدلالة.

" يحدد الكثير من المعاصرين في مجال الدراسات المعجمية ، ضرورة أن يحتوي المعجم الناجح على عدد من الصور والأمثلة ، مادام الهدف الأكثر للمعاجم هو توضيح المعنى وبيانه ، وتقريب عملية إدراكه ، ولا شك أن هذه الوسائل المختلفة التي تستخدمها المعاجم تزيد هذا اللفظ أو ذلك وضوحا ، وقد اعتمدت المعاجم الأصولية بعض أنواع من هذه الطرق المساعدة في شرحها لعدد من المصطلحات ، وهو نوع الأمثلة وكان غرضها من استخدام التمثيل هو دعم المعلومة الواردة في التعريف ولهذا يعتبرها الكثيرون جزءا هاما من التعريف المعجمي ، وليست مجرد لواحق أو زوائد تابعة ، كما أن التمثيل عادة ما يقدم – بالإضافة إلى ما سبق- الدليل على صحة التعريف الذي هو مجرد تفسيرا اجتهادي يدّعيه المعجمي: وقد عرّف المعجميون الأصوليون هذا النوع من طرق الشرح واستخدموه في سبيل توضيح معاني المصطلحات الأصولية، وقد أشرنا أن المعاجم الأصولية استخدمت نوعين من الشواهد بشكل ملحوظ وهما :" القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف"، وكان الاقتصار على نوعين راجع إلى أنهما يمثلان الأصلين أو الدليلين الكبيرين اللّذين قام عليهما علم أصول الفقه على وجه التحديد، كما عرفت المعاجم الأصولية الأمثلة التي كان هدفها توضيح ما قد يحيط بهذه المصطلحات من غموض، لا يرى المعجمي الأصولي بإزائه إلا ضرب الأمثلة، وهذا عادة ما يحدث إذ كان للمصطلح الواحد أكثر من دلالة بين

المذاهب الأصولية، أو كان للمصطلحات المشتركة أو المتشابكة التي يتوقف بيان معانيها على وضوح كل معنى على حدة." [1]

نتوصل من خلال هذا إلى أن الشرح بالأمثلة يجب أن نعتبره كذلك من التعريفات الأساسية، وذلك راجع لاستخدام الأمثلة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فهذا النوع من الشرح، يزيد الكلمة قوة، خاصة، وإن استعمل في شرحها دليلاً من القرآن الكريم، فتصبح لها دلالة واضحة ومدعمة بقول قرآني واضح وصريح.

[1] خالد فهمي، كتاب المعاجم الأصولية في العربية،ص 235 .

التطبيق على التعريفات.

1- التعريف بالشرح.

2- التعريف بالمرادف.

3- الشرح بالمغايرة أو بالضد.

4- الشرح الموهم.

5- الشرح بالأمثلة.

التطبيق على التعريفات :

استعمل الخليل بن أحمد الفراهيدي تعريفات متنوّعة في معجمه العين، ونحاول أن نوضّح ذلك على النحو التالي:

01- التعريف بالشرح:

أمثلة من حرف الألف :

قال الخليل:

" تأبّدت الدار : خلت من أهلها " هنا استعمل الخليل بن أحمد الفراهيدي التعريف بالشرح لأنّه في رأيه هو الأنسب لكي يصل إلى المعنى الصحيح، وذلك أنّ تعريفا آخر لا يعني بالضرورة تبيان الدالة والمعنى .

" آباد الدهر: طوال الدهر".

الآبد: علاج الزرع بما يصلحه من السقي والتعاهد".[1] استعمل الخليل ابن أحمد الفراهيدي في شرح هذه الكلمات جملاً ، وذلك لكي يوضّح المعنى المناسب والصحيح لها، ولهذا فالتعريف في هذا الموضع يكون بالشرح، وذلك لأنّه التعريف الصحيح لشرح الكلمة عوضا عن التعريفات الأخرى.

أمثلة من حرف الباء:

قال الخليل :

" البحر: البحر سمي به لاستبحاره ، وهي انبساطه وسعته، بيّن الخليل معنى البحر وذلك بإعطائه صفة الانبساط والسعة، حيث عرفه بواسطة الشرح، ذلك لأنّه التعريف المناسب بالنسبة للخليل، إذ رأى أنّ الشرح هو الأبلغ لتبيان كلمة البحر.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهدي، كتاب العين ،ج1، مادة (أَبَدَ)

الباحر : الأحمق الذي كلَّمَ بحر وبقيَ كالمبهوت ."[1] هنا الخليل استخدم في شرح الكلمة جملةً فيها تشبيه تساعد في تبيان دلالة كلمة "الباحر إذن هو استعمل شرح فيه تشبيه فالتشبيه كذلك يساعد على توضيح المعنى، حيث أعطى للشرح قوة إضافية ومن هنا نرى أنّ الخليل ميز الكلمة تميزا جيدا ورأى أنّ الشرح هو المناسب لها.

" بَخْتَرْ التبختر مشية حسنة "[2] هنا الخليل استعمل الشرح عوضا عن تعريف آخر وذلك أنّ الشرح وضح الكلمة بطريقة سهلة.

" بخر: البخر: ريح كريهة من الفم ، بخر الرجل ، فهو أبخر ، وامرأة بخراء.

– البخْرُ بالجزم : فعل البخار : بخرت القدر تبخّر بخارًا وبَخْرًا.

– بنات بخر :سحابات بيض، الواحدة بنت بخر وبنت مخر، اشتق من بخار البحر لأنّ السحابات تعلو في البحر ولا تجوز إلاّ البرّ"[3] لقد جاءت كلمة بَخَرَ بمعاني مختلفة في كلّ مرّة ، إذ وظّفها الخليل في كلّ مثال على شكل جملة موصوفة، فرأى هنا أنّ الشرح لهذه الكلمة هو التعريف المناسب لكي يوضح المعنى لها.

" بسم: بسم يبسُمُ بِسمًا، فتح شفيه كالمكاشر، ورجل بسّام وامرأة بسّامة وابتسم وتَبَسَّم بمعنى واحدا."[4] شرح الخليل هنا الكلمة على شكل جملة، إذ وظّف فيها تشبيه وصفة ذلك لكي يزيد الشرح قوّةً، فالتعريف بالشرح جاء هنا أحسن تعريف دون غيره ذلك أنّ الخليل عندما يريد شرح كلمة من الكلمات ينظر إليها بحيث يتبين له أيّ تعريف أنسب لها، فربما تكون الكلمة بسيطة في نظرنا مثلا تحتاج إلى مرادفة فقط، لكن الخليل يميزها ويضع التعريف الذي يلائمها .

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ،ج1 ، مادة (بَحَرَ).

[2] نفسه، مادة(بَخْتَرَ).

[3] نفسه، مادة (بَخَرَ).

[4] نفسه، مادة (بَسَمَ).

أمثلة من حرف التاء:

قال الخليل:

" تَجَرَ: التُجْرُ: والتُّجار جماعة التاجر ، وقد تجر تجارة ، فأرض مُتْجَرَة، يُتْجَرُ إلَيْها "[1] شرح الخليل هنا الكلمة على شكل جملة.

" تلع: التلع : ارتفاع الضحى، وتلع النّهار، ارتفع، قال وكأنّهم في الآل إذ تلع الضحى وتلع فلان إذ أخرج رأسه من كل شيء كان فيه وهو شبه طلع، غير أن طلع أعم ."[2] شرح الخليل الكلمة إلى عدّة أشكال، إذ كلّ واحدٍ منها يأتي في سياق خاص به، إذن التعريف بالشرح بين لنا دلالة الكلمة ومعناها في كل سياق حيث وظفه الخليل هنا في مكانه المناسب.

أمثلة من حرف الجيم :

" الجرباء: من السماء، الناحية التي لا يدور فيها فلك الشمس والقمر، وأرض جرباء : مقحوطة لا شيء فيها."[3] جاء شرح هذه الكلمة على شكل جملة، بين لنا معناها بدقة واضحة فاختار الشرح ليكون التعريف المناسب لها وذلك لأنّه يزيد المعنى قوة وإيضاحا.

أمثلة من حرف الحاء:

" حبر: الحبرو الحبار: أثر الشيء ، والحبر والسبر الجمال والبهاء بالفتح والكسر.

والحبر: المداد، أي الاتساع.

---

[1]– الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، ج1 ، مادة(تَجَر).

[2]– نفسه، مادة (تَجَرَ).

[3]– نفسه ، ص 228، (جَرَبَ).

والحبر والحبر: العالم من علماء أهل الدين، وجمعه أحبار، ذميا كان أو مسلما بعد أن يكون من أهل الكتاب."[1] جاءت هنا كلمت حَبَرَ بمعاني متنّوعة وكلّ شرح جاء على شكل جملة، شرح فيها الخليل المعاني بدقة فارتأى إلى أن يكون الشرح هو التعريف المناسب لها .

"حذق : الحذق والحذاقة مهارة في كل شيء"[2].

أمثلة من حرف الخاء: قال الخليل:

" خير: رجل خير وامرأة خيرة أي فاضلة في صلاحها والجميع خيار وأخيار وامرأة خيرة في جمالها و ميسمها – قال الله تعالى " فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ " الرحمن الآية 70، أي في الجمال والميسم."[3] أعطى الخليل لهذه الكلمة شرحاً وذلك بتوظيفه لآية من القرآن الكريم.

أمثلة من حرف الدال : قال الخليل:

" الدسيس: من تدسه ليأتيك بالأخبار."[4]، هنا الخليل عرّف الكلمة بالشرح فأعطاها دلالة واضحة

أمثلة من حرف الثاء:قال الخليل:

" ثبر: الثبر: أرض حجارتها كحجارة حرّة إلا أنّها بيض تقول : إنتهينا إلى ثبرة كذا أي حرة كذا.

المثابر: الملحُّ المداوم على الشيء، قال:

" فثابر بالرمح حتى نحا ه في كل كسراة المجن "

---

[1]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين ، ج1، مادة (الحبر)

[2]– نفسه، مادة(حذق)

[3] – نفسه ، مادة (خير).

[4]– نفسه ،ج2 ، (دسس).

وظّف الخليل لشرح كلمة ثَبَرَ بيتاً شعرياً ممّا زاد في ذلك وضوحاً في المعنى والدلالة.

02-التعريف بالمرادف:

أمثلة من حرف الثاء:

الثبور: الهلاك."[1] هنا الخليل استعمل في هذا التعريف مرادفا للكلمة إذ رأى أنّه هو المناسب لها ولبيان معناها حيث أنّ التعريف بالمرادف يكفي لفهم هذه الكلمة.

" ثَجَمَ : الاثْجَامُ : سرعة المطر"[2]. استعمل الخليل في هذا الشرح كلمة مرادفة مُفردة .

أمثلة من حرف الجيم:

" جَأَلَ: الجَبْأَلُ: الضَبْعُ"[3] وظف هنا الخلل لتعريف الكلمة مرادفا ذلك لأنّه رأى أنّ هذا التعريف هو المناسب.

" جَخَبَ: الجَخابَةُ: الأحمق

و الجخابة : الثقيل الكثير اللحم"[4] شرح الخليل هذه الكلمات وذلك بإعطائها معاني مُفردة مرادفة لكلمة المدخل.

أمثلة من حرف الحاء:

" حرجف: الحُرْجُفُ: الريح الباردة ."[5] استعمل الخليل لتعريف الكلمة تعريفا بالمرادف إذ يراه أنّه أقرب للفهم .

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين ج1 ، مادة (ثَبَر).

[2] نفسه ، مادة (ثجم).

[3] نفسه، مادة (جَأَلَ).

[4] نفسه، مادة (جَخَبَ).

[5] نفسه ، مادة (حَرْجَفَ).

أمثلة من حرف الخاء: يقول الخليل:

" خرص :الخَرْصْ: الكذب "[1]

" خَفَجَ: الخَفَجُ : الاعوجاج . الأخفج : الأعوج.

والخَفَجُ: نبات ينبت في الربيع ، الواحدة بالهاء " خفجه" وهي بقلة شهباء لها ورق عراض."[2] شرح الخليل هذه الكلمات وذلك بإعطائها معاني مفردة مرادفة لها.

أمثلة من حرف الدال: يقول الخليل:

" الدوّادَة :أرجوحة لصبيان، والجمع الدوادي"[3] عرّف الخليل هنا الكلمة بمرادف يراه هو الأقرب لها.

" الداعب: اللاّعب"

" الدُعْبُوبُ: النشيط."[4]

" دَفْنَسَ: الدفْنَسْ: المرأة الحمقاء.

و الدّفْنس و الدِّفناس: الأحمق."[5] جاء شرح هذه الكلمات كلّها بمعاني مُفردة مرادفة لكلّ كلمة من كلمات المدخل.

أمثلة من حرف الذال: قال الخليل:

" ذَأَطَ: الذأْط : الإمتلاء ."[6]

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين ، ج1 ، مادة (خَفَجَ)

[2] نفسه، مادة (خَرَصَ)

[3] نفسه، مادة (دود).

[4] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين ، ج2(دعب) .

[5] نفسه، مادة (دفنس).

[6] نفسه، مادة (دأط).

رأرأ: الرأرأة: تحديق النظر"[1]وردت هذه الكلمات المراد شرحها مُفردة، فكان شرحها بكلمة مفردةٍ مرادفةٍ لها.

أمثلة من حرف الزاي: قال الخليل:

زَخْرَف: الزُّخْرُفْ: الزينة "[2] وظف هنا الخليل تعريف مرادف من أجل بيان الكلمة فاختاره هو بالذات لأنّه يساعد في بيان لمعنى.

التَّزَعُم: التَّكذب:

زَنْبَقْ : دهن الياسمين"[3] تمّ شرح هذه الكلمات بمفردات مرادفة لها.

أمثلة من حرف الشين:

" شرك، الشّرك، ظلم عظيم."[4]

أمثلة من حرف الصاد: قال الخليل:

صَقْعَر: الصَّقْعَرُ: الماء المر الغليظ."[5]

أمثلة من حرف الضاد: قال الخليل:

ضَطَرَ : الضَّيْطَرُ: الئيم"[6]:

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين ،ج2، مادة (رأرأ).

[2] نفسه، مادة (زخرف).

[3] نفسه، مادة (زعم) و مادة (زنبق).

[4] نفسه، مادة (شَرَكَ)

[5] نفسه، مادة (صَقْعَرَ)

[6] نفسه، ج3 ، مادة (ضطرَ)

أمثلة من حرف الظاء: قال الخليل:

" عَيْنٌ ظَمْيَاء:رقيقة الجفن"[1] .

أمثلة من حرف القاف: قال الخليل:

" القبض: سوق شديد"[2]

أمثلة من حرف الكاف: قال الخليل:

" كَبرَ : الكَبْرُ: طَبْلُ له وجْهِ .

كَبعَ: الكَبْعُ: نقد الدراهم ووزنها ."[3]

أمثلة من حرف اللام: قال الخليل:

لَمَقَ: اللّمْق: الطريق"[4].

أمثلة من حرف الميم: قال الخليل:

" مأى : المأى: النميمة "[5].

أمثلة من حرف النون: قال الخليل:

نَصَأَ: نَصأَتُ : البعير و الناقة."[6]

---

[1] الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، نفسه، مادة (ظميَ).

[2] ج3، مادة (قَبَضَ)

[3] الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين ، ج4، مادة (كبر) ومادة (كبع).

[4] نفسه، مادة (لَمقَ).

[5] نفسه، مادة (مأى)

[6] نفسه، مادة (نصَأَ)

أمثلة من حرف الهاء: قال الخليل:

هدَمَ: الهدم: الأكل."[1]

استعمل الخليل في هذه الأمثلة تعريفا بالمرادف لأنّه رآه هو التعريف المناسب لبيان معاني هذه الكلمات.

أمثلة من حرف الواو: قال الخليل:

" وجف: الوجف : سرعة السير ، وجفّت تجف وجيفا وأوجفها راكبها و يقال راكب البعير يوضع وراكب الفرس يوجف."[2] استعمل الخليل التعريف بالمرادف إذ أنّه الأقرب للوصول إلى فهم المعنى بالإضافة إلى أنّه موجز.

"وَربَ: الوِرْبُ : العضو ، يقال مورب أي موفر."[3]

" وعب : الوعب : الجمل الضخم الشديد."[4] وضح هنا معنى كلمة وهب وذلك بوضع بوضع كلمة مرادفة لها تشرحها.

أمثلة من حرف الياء: قال الخليل:

يفن: اليفن: الشيخ الكبير ."[5] هنا استعمل الخليل في هذا النوع من التعريف كلمات مفردة مرادفة للكلمات المراد شرحها، فلقد لاحظنا في كل مثال أنّه شرح كل كلمة بكلمة مساوية لها.

03- الشرح بالمغايرة أو بالضد:

يقول الخليل في هذا النوع من التعريف:

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ج4، مادة (هدم)

[2] نفسه، مادة (وجَفَ)

[3] نفسه، مادة (وَرَبَ)

[4] نفسه، مادة (وَعَبَ)

[5] نفسه، مادة (يفن)

أمثلة من حرف السين:

" سَخَنَ: السّخنُ: نقيض البارد.

أمثلة من حرف العين:

"عجم: العجم: ضد العرب، ورجل أعجمي ليس بعربي فهو أعجم، والأعجم الذي لا يفصح، وامرأة عجماء عجمية.

والعجماء كل دابة أو بهيمة، والأعجم كل كلام ليس بلغة عربية إذ لم ترد بها ألسنة"[1]

أمثلة من حرف الكاف:

" كسد: الكساد: خلاف النفاق، و سوق كاسدة "[2].

"و نكسد الشيء صار كاسدا"[3]، هنا الخليل جاء بنقيض الكلمة، ووردت على شكل جمل بسيطة مفهومة .

04- الشرح بالموهم:

يقول الخليل في هذا النوع من التعريف:

أمثلة من حرف الجيم:

" جَرَبَ: الجَرب معروف"[4] وظف الخليل هنا التعريف الموهم من اجل شرح المفردة إلاّ أنّ هذا النوع من التعريف قليل في المعجم.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج3، مادة (عجم).

[2] نفسه ، مادة (كسد).

[3] نفسه

[4] الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، ج1، ص228 ، مادة (جربَ)

أمثلة من حرف الحاء:

" حَسَدَ : الحَسَدُ: معروف "[1] في هذا النوع من الشرح استعمل الخليل كلمة " معروف" أمام الكلمة المراد شرحها، وذلك ليبيّن لنا أنّ الكلمة لا تحتاج إلى شرح لأنّها معروفة عند عامة الناس.

05- الشرح بالأمثلة:

أمثلة من حرف التاء:

ترب: التراب والترب واحد ، وإذا أنثوا قالوا تربة

أترب الرجل إذ كثر ماله ، ومن الحديث" تربت يداك" أي هو الفقر.

وترب إذا خسر وأترب استغنى." [2]

" تلف : التلف: عطب وهلاك في كل شيء، والفعل تلق يتْلف تلفاً.

وفي الحديث " القرف أدنى للتلف." يريد بالقرف أمرا يتهمه ويتخوّف عاقبته."[3]

هنا الخليل أعطى لكل كلمة شرحاً وذلك بتقديمه أمثلة من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف، فيكون بذلك المعنى قوياً واضحاً.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، ج1، مادة (حسد).

[2] نفسه، مادة (تَرَبَ).

[3] نفسه، مادة (تلف)

من خلال اطلاعنا على الكتب المعجمية اتّضح لنا أنّه يوجد أنواع كثيرة ومتعددة من التعريفات، والتي توصل إليها المختصين في مجال علم المعاجم، حيث برزت هذه التعريفات بأنواع مختلفة منها التعريف بالشرح، التعريف بالمرادف، التعريف بالترجمة...الخ، حيث تبين لنا نوع كلّ تعريف.

وعلى العموم فإنّ ما توصلنا إليه من خلال بحثنا هذا المتمثل في دراسة أنواع التعريفات في كتاب العين هو كالتالي:

– استخدم الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه العين عدة شروح، من بينها التعريف بالمرادف وذلك بوضع لفظ وما يقابله، فإذا كان مفردا يقابله لفظ مفرد مساوي له، وإذا كان اللّفظ مركب يكون مقابله مركبا أيضا، ومنه نقول أنهما يتساويان في كلّ شيء، ثمّ نوع آخر المتمثل في التعريف بالضد أو بالمغايرة وذلك بوضع لفظ وما يعاكسه حيث أنّه كالنوع الأوّل يتساوى فيه اللّفظ واللّفظ المعاكس له، ثمّ التعريف الموهم أو المعروف كما أطلقه عليه أصحاب الكتب المعجمية وهذا النوع من التعريف يحمل نوعا من اللبس والإبهام وذلك لقلته في كتاب العين، ثمّ نصل إلى التعريف بالأمثلة الذّي استخدم فيه الخليل أمثلة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فتصبح الكلمة في النوع من التعريف واضحة ومفهومة ثمّ نتوصل إلى التعريف بالشرح وهو التعريف الذّي استخدمه الخليل بكثرة في كتابه، وذلك لسهولته وبيان معناه ودلالته، حيث أنّ الخليل عندما يريد أن يعرّف كلمة ما ينظر إليها ويتمعن فيها فيتضح له التعريف المناسب لها فكانت هذه هي الطريقة التي عمل بها في كتابه العين، وبالتالي فإنّ الباحث يأخذ ما يلائمه ويناسبه في بحثه الذّي هو بصدد إنجازه.

ومن خلالنا فإنّ التعريف بالشرح هو التعريف المناسب والبسيط الذّي يلائم كلّ باحث مبتدئ.

كلّ هذا هو حوصلة لبحثنا نرجو أن يستفيد منه الطلاب من بعدنا وأن يواصلوا في البحث لأنّ الموضوع يبقى مفتوحا وذلك لاكتشاف أشياء أخرى ربما لم نتوصل نحن إليها ونرجو أن نكون وفقنا وسرنا في الطريق الصحيح.

قائمة المصادر و المراجع:

1. ابن جني، سر صناعة الإعراب، ترجمة د. حسين الهنداوي، دار القلم، دمشق ط1،1985 م.
2. إميل يعقوب، المعجم اللغوي العربي، دار العلم الملايين، بيروت، ط2 1985م.
3. تمام، حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط4،2003 م.
4. حلمي خليل، دراسات في اللّغة والمعاجم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1،1998 م.
5.الخويسكي(زين كمال)، المعاجم العربية قديما وحديثا، دار المعرفة الجامعية 2007 م.
6. عبد الحميد محمد السميع، المعاجم العربية دراسة تحليلية، دار الفكر العربي الكتاب الأوّل، 1393هـ، 1974 م.
7. الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1،2003م .
8. فهمي خالد، تراث المعاجم الفقهية في العربية ،ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع ط1،2003 م.
9. فهمي خالد، كتاب المعاجم الأصولية في العربيّة، جامعة المنوفية، ط1، 2005 م.
10. القاسمي علي، علم اللّغة وصناعة المعاجم، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، ط2،1411هـ،1991 م.

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

مقدمة.....06

تمهيد.....08

الفصل الأوّل: كتاب العين وأنواع التعريفات

المبحث الأوّل: ماهية المعجم.....12

1-تعريف المعجم.....12

2- نبذة عن حياة الخليل.....13

3- المختار من شعره.....14

4- دراسة وصفية لمعجم العين وبيان منهجه.....15

المبحث الثاني: أنواع التعريفات.....16

1- التعريفات الأساسية 16

أ- التعريف بالشرح.....16

ب- التعريف بالمرادف.....19

ج- الشرح بالمغايرة أو بضد المدخل.....20

د- الشرح الموهم(المعروف).....22

2- التعريفات غير الأساسية.....25

أ- الشرح بالأمثلة.....25

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لأنواع التعريفات من كتاب العين.

1- التعريف بالشرح.....28

2- التعريف بالمرادف.....32

3- الشرح بالمغايرة أو بضد المدخل.....36

4- الشرح بالموهم.....37

5- الشرح بالأمثلة.....38
خاتمة.....39
قائمة المصادر والمراجع.....40
فهرس الموضوعات.....42